د. سلاف بوحلايس
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المادة: النقد الجزائري
الاختصاص: نقد حديث ومعاصر –ثانية ماستر
المستوى: السداسي الثالث

المحاضرة رقم: 07

جهود النقاد بعد الاستقلال

انشغلت المناهج السياقية بمحيط النص، وانشغلت عن جوهره، وكان ذلك مسوغا لإحداث تحولات عميقة الأثر في أنسجة الوعي، وتنامي توجه جديد نقل السلطة إلى النص ذاته، الذي لم يكن من قبل إلا مملوكا خاضعا لمالكه.

النقد البنيوي:

البنيوية منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة، تمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته، مستقلا عن غيره.

وقد جاءت البنيوية رد فعل على المناهج التي أفرطت في الاهتمام بمضامين النصوص وسياقاتها الخارجية عل حساب بنيتها وخصوصيتها.

أما عن حضوره في النقد الجزائري فيتفق الباحثون حول ريادة "عبد الملك مرتاض" للنقد البنيوي في الخطاب النقدي الجزائري، وإن اختلفوا في الدراسة التي تمثل ذلك، بين مؤلفاته: "النص الأدبي من أين وإلى أين؟" و "الألغاز الشعبية الجزائرية" و"الأمثال

الشعبية الجزائرية"، كما تلتها جهود بنيوية أخرى مثل تجربة عبد الحميد بورايو في دراسة الأدب الشعبي، من خلال وقوفه عند البنية السردية للأجساد المحمومة لاسماعيل غموقات في "قراءة في الأجساد المحمومة"، إضافة إلى كتابه "القصص الشعبي في منطقة بسكرة دراسة ميدانية"، وهو دراسة بنيوية تكوينية استفادت من منهج فلاديمير بروب في تحليله المورفولوجي للحكاية الشعبية إضافة إلى الطروحات المنهجية والمصطلحية لرولان بارت و جوليا كريستيفا وغريماس وتودوروف... كما يصاحب هذه الدراسة ببالرسوم الهندسية، والمعادلات الجبرية التي قد توضح ما انتهى إليه...

كما يمكن الإشارة إلى كتاب "بنية الخطاب الأدبي" لحسين خمري، ودراسات رشيد بن مالك، شايف عكاشة، إبراهيم رماني...وغيرهم ممن أسسوا للخطاب البنيوي الجزائري.

مميزات النقد البنيوي الجزائري:

ـــــ بدأ تطبيق المنهج البنيوي في الجزائر نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات على أيدي كبار النقاد الجزائريين المؤسسين له أمثال: عبد الملك مرتاض، عبد الحميد بورايو وغيرهم ، كما استمد هؤلاء أسس هذا المنهج ونظرياته وجهازه المصطلحي من أصوله الغربية، مع تذبذب في ترجمة مصطلحاته إلى اللغة العربية.

ـــ تتعامل البنيوية مع النص بوصفه وحدة عضوية مستقلة عن السياق المحيط به، لذلك فقد وجد بعض النقاد الجزائريين في البنيوية التكوينية ضالتهم لجمعها بين بنية النص والبنية الاجتماعية.

ـــ أثقل النقاد البنيويين (على غرار عبد الحميد بورايو في دراسته سالفة الذكر) مادتهم النقدية بكم من الرسوم البيانية والجداول وغيرها من الأساليب المعقدة، والتي عدها البعض أذى ضار يسلب الأدب والنقد خصائصها الانسانية، وهي من جملة المآخذ التي أخذت على النقاد البنيويين عامة.

النقد السيميائي:

انتقلت السيميائية إلى الخطاب النقدي الجزائري بمسميات شتى، عكست ذلك الاختلاف الواضح في ترجمة جهازها الاصطلاحي، على غرار ستة وثلاثين مصطلحا عربيا مقابلا لتسمية هذا المنهج، وقد حظيت السيميائية بجملة من الدراسات لنقاد جزائريين أمثال: عبد الملك مرتاض، عبد القادر فيدوح، رشيد بن مالك، حسين خمري، أحمد يوسف...، وقد ساهمت "رابطة السيميائيين الجزائريين" التي يترأسها عبد الحميد بورايو في ترقية الممارسات السيميائية بعد تأسيسها سنة 1998.

ويعد كتاب "دلائلية النص الأدبي، دراسة سيميائية للشعر الجزائري" لعبد القادر فيدوح من أهم الدراسات السيميائية ـــ بالرغم من وعيه المصطلحي المحدود نسبيا ـــ إذ يعرض لبعض المفاهيم السيميائية، كما يقف عند مجموعة من القصائد الجزائرية بقراءة وفق هذا المنهج، إضافة إلى مؤلف آخر بعنوان "الرؤيا والتأويل" الذي يقف فيه عند الأبعاد الصوفية للقصيدة الجزائرية من منطلق سيميائي.

أما الناقد حسين خمري فيستفيد من طروحات السيميائيين الغرب في دراساته المختلفة مثل "ماتبقى لكم العنوان والدلالة" ودراسة أخرى بعنوان "سيميائية الخطاب الروائي"، إضافة إلى الدراسات السيميائية التي أنجزها عبد الحميد بورايو، رشيد بن مالك ...وغيرهم.

وإجمالا، يمكن القول أن أهم ما ميز النقد السيميائي الجزائري هو هذا السعي المحموم لتخليص النص الابداعي الجزائري من قيود السياق التي لطالما كبل بها، وتبني السيميائية منهجا نصانيا في النقد والتحليل، مع ما لحق هذه الدراسات من إشكالية مصطلحية حادة لم يخل منها النقد العربي ككل والجزائري كذلك.

النقد الاجتماعي:

يمكن عد المنهج الاجتماعي من أكثر المناهج استثمارا من قبل النقاد الجزائريين خاصة خلال فترة السبعينيات، حيث التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. التي عرفتها الجزائر، وكان نتيجة ذلك أن ظهر كمّ نقدي معتبر مثل النقد الاجتماعي لنقاد جزائريين أمثال: محمد مصايف، واسيني الأعرج، محمد ساري، زينب الأعوج...وغيرهم.

كتب محمد مصايف العديد من الكتب النقدية و كان توجهه الاجتماعي فيها واضحا إذ هو نابع من إيمانه المتجذر بالرسالة الاجتماعية للأديب والناقد على حد سواء، وفي هذا الإطار جاء كتابه "الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام" وقسم فيه الرواية إلى عدة أقسام: الإيديولوجية، الهادفة، الواقعية، التأملات الفلسفية، ورواية الشخصية، ويطرح الكثير من القضايا مثل: الالتزام، والإقطاعية والبورجوازية...الخ، كما لم تخرج بقية كتاباته الأخرى عن المنهج الاجتماعي على غرار دراسته للقصة الجزائرية القصيرة.

ويبدو أن واسيني الأعرج أكثر النقاد الجزائريين تغلغلا في الجهاز المفهومي للنقد الاجتماعي وأصوله المادية الجدلية الغربية، يتجلى ذلك في كتابه "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" ويقسم الرواية ـ بعد مهاد نظري ـ إلى أربعة اتجاهات: الاتجاه الإصلاحي، الرومانتيكي، الواقعي النقدي، والاتجاه الواقعي الاشتراكي، ويدرس نماذج روائية مركزا فيها على التناقضات الاجتماعية في النص وما يمكن أن تفرزه من صراعات طبقية، الأمر الذي قد يعجز معه المنهج الاجتماعي حين مواجهة نصوص لا أثر فيها للصراع الطبقي.

مميزات النقد الاجتماعي الجزائري:

ـــ هيمن على الخطاب النقدي الجزائري بصفة شاملة خلال السبعينيات وبداية الثمانينات ثم بدأ يتراجع تحت وطأة النقد الألسني الجديد ـــــ طبق على النصوص السردية بحجم كبير يفوق بكثير حجم تطبيقه على النصوص الشعرية بوصفها أكثر تمثلا لآلياته ونظرياته المنهجية ـــــ آمن أصحابه بجدلية الشكل والمضمون نظريا، ولكن تجسيدهم لها تطبيقيا كان خافتا، مع غلبة الجانب المضموني على الجانب الشكلي الجمالي أثناء تحليل النصوص.

ـــــ استمد البعض مرجعيته من الأصول العالمية للفكر الواقعي (واسيني، ساري، الأعوج...)، بينما استمدها البعض من الوسائط النقدية العربية (مصايف، الركيبي...) مما انعكس على دراسة الدلالات الاجتماعية للنصوص.

ـــــ قل رصيد المصطلحات النقدية لهذا المنهج، وإن وجدت فقد يشوبها الكثير من الخلط، مع شيوع مصطلحات أخرى مثل مصطلح "البطل" الذي صار لاغيا في الدراسات السردية الحديثة. ـــــ مورس النقد الاجتماعي بنزعة معيارية، تقويمية، وتوجيهية، لذلك فكما قوبل بحفاوة كبيرة في البدء فسرعان ما وجد مناوئين ومعارضين له.

د. سلاف بوحلايس
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المادة: النقد الجزائري
الاختصاص: نقد حديث ومعاصر –ثانية ماستر
المستوى: السداسي الثالث

المحاضرة رقم: 12

أبو القاسم سعد الله وجهوده النقدية

لإن كانت سنة 1946 تاريخا لنهاية النقد التاريخي في فرنسا، وفي الوقت نفسه تاريخا لبدايته الفعلية في النقد العربي، فإن سنة 1961 تعد تاريخ الميلاد الرسمي لهذا المنهج في النقد الجزائري بظهور كتاب أبي القاسم سعد الله ـ رحمه الله ـ عن الشاعر محمد العيد آل خليفة.

والمنهج التاريخي هو المنهج الوحيد الذي يمكننا من دراسة المسار الأدبي لأي أمة من الأمم، ويمكننا من التعرف على ما يتميز به أدبها من خصائص، فقد ظل واحدا من أكثر المناهج اعتمادا في ميدان البحث الأدبي لأنه أكثر صلاحية لتتبع الظواهر الكبرى في الأدب ودراسة تطوراتها.

ويعد الأكاديمي الفرنسي غوستاف لانسون رائد المنهج التاريخي وإليه ينسب اسم هذا المنهج "اللانسوني"، فقد أعلن عن هويته المنهجية سنة 1909 في محاضرة بجامعة بروكسل حول

الروح العلمية ومنهج تاريخ الأدب، ثم أتبعها سنة 1910 بمقالة حول "منهج تاريخ الأدب" والتي حدد فيها خطوات المنهج التاريخي فغدت بذلك قانون اللانسونية ودستورها المتبع.

أما في النقد العربي فيمكن أن تكون نهايات الربع الأول من القرن العشرين تاريخا لبدايات الممارسة النقدية التاريخية على أيدي كل من أحمد ضيف، طه حسين، زكي مبارك، أحمد أمين، ومحمد مندور، شوقي ضيف، سهير القلماوي، شكري فيصل.. وغيرهم من النقاد العرب الذين حملوا لواء المنهج التاريخي في النقد العربي.

أما في الجزائر فقد تبنى رواد النقد الجزائري هذا المنهج أمثال: صالح خرفي، عبد الله ركيبي، محمد ناصر، وأبي القاسم سعد الله.

تعد الدراسة التي نشرها أبو القاسم سعد الله حول شعر محمد العيد آل خليفة فاتحة المنهج التاريخي في النقد الجزائري، فقد ركز فيها على التفاصيل التاريخية لحياة الشاعر وعصره وموضوعات شعره في ارتباطها بالمناسبة التاريخية التي قيلت فيها، وإن قصر كثيرا في حق الدراسة الفنية الذي لا يهبها إلا حوالي 18 صفحة من البحث ككل، كذلك كتابه "دراسات في الأدب الجزائري الحديث" الذي قسم فيه الشعر الجزائري الحديث وفق نقاط بارزة في تاريخ الجزائر، كما ظل وفيا للمنهج التاريخي في كتابه "تجارب في الأدب والرحلة".

د. سلاف بوحلايس
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المادة: النقد الجزائري
الاختصاص: نقد حديث ومعاصر –ثانية ماستر
المستوى: السداسي الثالث

المحاضرة رقم: 09
عبد الله الركيبي وجهوده النقدية

مارس عبد الله الركيبي النقد التاريخي في دراسات عدة أولها كتاب "القصة الجزائرية القصيرة" حيث عرض فيها هذا النوع الأدبي على امتداد زمني من 1928إلى1962، كذلك "الشعر الديني الجزائري الحديث" الذي وإن ساهم المنهج التاريخي في الكشف عن هذا النوع من الشعر وشعرائه فقد بات جليا لدى عبد الله الركيبي ذاته قصور هذا المنهج.

يرى الناقد الجزائري "عبد الله الركيبي" أن الثورة الجزائرية من أبرز العوامل التي مكنت الأدب والنقد من التوجه نحو الواقع والدخول في مرحلة الواقعية، وهو ما يؤكده في كتابه "الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى" الذي نشر سنة 1982، والواقع رغم إشارته إلى الواقعية وبعض قضاياها النقدية كالالتزام والحرية وقضية اللغة في العمل الأدبي وعلاقة ذلك بالواقع، إلا أنه يبقترب إلى حد بعيد من النزعة القومية أو ما يمكن تسميته بالواقعية العربية التي تستمد رؤيتها من الفلسفة القومية العربية، حتى إنه يرى أن الأديب الحق هو الملتزم بقضايا قومه وعصره، ولذلك نجده يبتعد نوعا ما عن الحديث عن الواقع الجزائري بعد الاستقلال ودور الأدب في ذلك، رغم أنه كثيرا ما يحاول في دراساته التركيز

على الجانب الاجتماعي، إلا أن ارتباط الناقد بالفكر الإصلاحي جعل التغيير الاجتماعي الذي عرفه الواقع الجزائري بعد الاستقلال خاصة في السبعينات لا ينعكس بصورة واضحة في دراساته النقدية التي تناول فيها الأدب الجزائري شعره ونثره، وقد يكون اهتمامه بأدب ما قبل الاستقلال سببا في هذا التوجه، خلافا لما نجده في بعض كتاباته عن الأدب الذي يسير ضمن الاتجاه الواقعي الاشتراكي .

د. سلاف بوحلايس
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المادة: النقد الجزائري
الاختصاص: نقد حديث ومعاصر –ثانية ماستر
المستوى: السداسي الثالث

المحاضرة رقم: 12

محمد مصايف وجهوده النقدية

الناقد محمد مصايف:

يتحدث عنه الناقد عمار زعموش في كتابه "النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، قضاياه واتجاهاته" ويفرد له فصلا في حديثه حول الاتجاه الواقعي في النقد الأدبي بالجزائر إذ يعده من أبرز النقاد الذين أغنوا مكتبة النقد بآثارهم النقدية، وناضلوا من أجل الثقافة الحرة في الجامعة وفي الصحافة والإذاعة، وهو من النقاد القلائل الذين طوروا منهجهم وتعاملوا مع الأدب الجزائري الحديث شعره ونثره بأساليب ومناهج النقد المعاصر، وبخاصة في السنوات الأخيرة من حياته، توفي في 20 جانفي 1987.

الاتجاه الواقعي في كتابات محمد مصايف:

أتى كتاب "الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام" كأول تجربة نقدية مطبوعة تتناول الرواية الجزائرية بكتاب مستقل، فقد قسمه الناقد إلى فصول تحدث في

الفصل الأول منه حول "الرواية الأيديولوجية" والتي يتجلى فيها المذهب الواقعي الاشتراكي ممثلة في روايات الطاهر وطار، و "الرواية الهادفة" ممثلة برواية عبد الحميد بن هدوقة "نهاية الأمس"، "الشمس تشرق على الجميع" لاسماعيل غموقات، و"نار ونور" لعبد الملك مرتاض، وخصص المحور الثالث "للرواية الواقعية" ممثلة "بريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، "طيور في الظهيرة" لمرزاق بقطاش، وتناول في المحور الرابع ما سماه "برواية التأملات الفلسفية" ممثلة برواية "الطموح" لمحمد عرعار العالي، ليختتم "بالرواية الشخصية" ممثلة "بما لا تذروه الرياح" لمحمد عرعار العالي.

أما كتاب محمد مصايف "دراسات في النقد والأدب" فيشكل القسم الأول منه الجانب التنظيري للنقد الأدبي انطلاقا من المنهج الواقعي التقدمي الذي يتبعه محمد مصايف في أغلب دراساته النقدية، ويفرد بقية الأقسام للجانب التطبيقي موزعة بين نقد الشعر، ونقد القصة، ونقد الرواية، أما القسم الأخير فتناول فيه مجموعة من القضايا الأدبية والفكرية أهمها قضية الثورة الثقافية.

وكذلك الشأن بالنسبة لكتاب "النثر الجزائري الحديث" الذي لم يحد فيه عن المنهج الواقعي، حيث يقسمه إلى قسمين رئيسيين: يتحدث في القسم الأول حول القصة الجزائرية القصيرة بعد الاستقلال محللا نماذج قصصية للطاهر وطار، جيلالي خلاص، عبد الحميد بن هدوقة، زهور ونيسي وغيرهم واقفا عند جملة من القضايا النقدية والفكرية والاجتماعية، أما القسم الثاني من الكتاب فقد خصصه للفنون النثرية الجزائرية الحديثة.

يرى الباحث عمار زعموش أن الواقعية في نقد محمد مصايف تتسم بوضوح الرؤية وموضوعية المعالجة، والبعد عن الغلو والتطرف، فهو يحاول الاستفادة من جميع الاتجاهات النقدية والفنية لبلورة رؤاه النقدية والاجتماعية والفنية، وتكوين منهج نقدي متميز.

وهكذا فبعد أن قدم محمد مصايف في بداية حياته النقدية كتابه الأول "فصول في النقد الأدبي الحديث" الذي صدر سنة 1974، ثم كتابه "جماعة الديوان في النقد" الذي نشر في السنة نفسها، اتجه إلى الواقعية الاشتراكية في مؤلفاته السابقة، إلى جانب مجموعة من المقالات النقدية التنظيرية التي نشرها قبل وفاته بمدة وجيزة في جريدة النصر.

د. سلاف بوحلايس
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المادة: النقد الجزائري
الاختصاص: نقد حديث ومعاصر –ثانية ماستر
المستوى: السداسي الثالث

المحاضرة رقم:01

اشكالية المصطلح السيميائي في المغرب العربي

أولا: مفهوم السيمياء لغة:

السيمياء: العلامة، مشتقة من الفعل"سام" الذي هو مقلوب "وسم" وزنها "عفلى"، وهي في الصورة "فعلى"، يدل ذلك قولهم سمة، فإن أصلها وسمة. ويقولون سيمي بالقصر وسيماء بالمد وسيمياء بزيادة الياء بعد الميم وبالمد، ويقولون سوم إذا جعل سمة. وكأنهم إنما قلبوا حروف الكلمة لقصد التوصل إلى التخفيف بهذه الأوزان لأن قلب عين الكلمة متأت بخلاف قلب فائها. ولم يسمع من كلامهم فعل مجرد من سوّم المقلوب، وإنما سمع منه فعل مضاعف في قولهم سوّم فرسه، أي جعل عليه السيمة وقيل الخيل المسومة هي التي عليها السيما والسومة، وهي العلامة.

ويحضر هذا المعنى في آيات عدة من القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿ يعرف المحرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾، وقوله:﴿ سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾، وقوله أيضا: ﴿ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم﴾، وقوله كذلك: ﴿.....حجارة من طين، مسومة عند ربك للمسرفين﴾ وتصب كل هذه الألفاظ في سياق دلالي واحد وهو العلامة، ولعلها الدلالة الاصطلاحية ذاتها التي تحملها كلمة "سيمياء".

ثانيا: السيميائية اصطلاحا:

لقد حمل هذا العلم تسميتين مختلفتين منذ نشأته الأولى بين نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين هما: السيميولوجيا la sémiologie والسيميائية la sémiotique

على يدي العالم اللغوي السويسري فرديناند دو سوسير ferdinand de saussure والأمريكي شارلز سندرس بيرس charles sanders peirce اللذين بشرا بميلاد هذا العلم.

وقد أورد فرديناند دو سوسير في محاضراته في الألسنية العامة ما يلي: "يمكننا –إذن- أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية، قد يشكل قسما من علم النفس الاجتماعي، وإذن من علم النفس العام، سنسميه السيميولوحيا la sémiologie (من الكلمة الإغريقية séméion: بمعنى علامة /signe التي يمكن أن تنبئنا بما تتكون منه العلامات والقوانين التي تحكمها" ، وبذلك يؤسس دو سوسير علما يختص بدراسة العلامات مطلقا عليه تسمية السيميولوجيا.

وفي السياق الزمني ذاته-مع اختلاف في الاطار الجغرافي وهو أمريكا- يقدم بيرس نظريته السيميائية التي ستتحول إلى ما يمكن أن يطلق عليه " الدستور الشكلاني للإشارات" لما اتصفت به من دقة في عرض المصطلحات وتعريفها.

على أن مصطلح السيميولوجيا يشير إلى التقليد الأوروبي في حين استمد مصطلح sémiotique الذي ترجم إلى العربية بالسيميائية من تقاليد الفكر الأمريكي، ولا يختلف هذان التوجهان تسمية فحسب بل على مستوى الجهاز المصطلحي والمفاهيمي أيضا، فإذا كانت سيميولوجيا دو سوسير تقصر مجال اهتمامها على العلامة اللسانية فإن سيميائية بيرس تدرس العلامة اللسانية وغير اللسانية.

وعلى الرغم من اختلاف المنطلقات الابستمولوجية فإن السيميائية عامة تشيع عند المؤسسين معا-مثلما يقول سعيد بنكراد- " حالة وعي معرفي جديد لا حد لامتداداته، فقد تبنت نتائجها النظرية والتطبيقية علوم كثيرة كالانثروبولوجيا والسوسيولوجيا والتحليل النفسي والتاريخ والخطاب الحقوقي وكل ما له صلة بالآداب والفنون البصرية وغيرها، بل لقد شكلت السيميائيات منذ الخمسينيات من القرن الماضي في المجال الأدبي تيارا فكريا أثرى الممارسة النقدية المعاصرة وأمدها بأشكال جديدة لتصنيف الوقائع الأدبية وفهمها وتأويلها".

على أن التراث الفكري واللغوي والبلاغي سواء العربي أو الإنساني عامة حافل بالدراسات التي تجعل مجال اهتمامها العلامة بشكل عام، إذ تشير الفلسفة اليونانية ممثلة فيما قدمه أفلاطون حول طبيعة العلاقة بين الكلمة ومعناها، أو بين المدلول le signifié وما تعبر عنه الأصوات من الظواهر.

العلامة السيميائية في التراث العربي:

يحضر "علم السيمياء" في المدونة العربية القديمة في أكثر من موضع، يؤكّد ذلك الاستعمال التراثي لهذا المصطلح. فقد خصص ابن خلدون فصلاً في مقدمته لعلم أسرار الحروف و عدّه فرعا من فروع "علم السيمياء".

لقد أصل العلماء العرب القدماء للدلالة بكل مفاهيمها من قبيل: الأثر، الدليل، الأمارة والإشارة التي اجتهد في الاحاطة بها الجاحظ والجرجاني وأبو هلال العسكري وغيرهم، مضافة إليهم جهود الفلاسفة المسلمين مثل ابن سينا والفارابي.

أمّا مصطلح العلامة فقد ورد ذكره في سياقات تراثية كثيرة حيث يوظفه عبد القاهر الجرجاني إلى جانب مصطلح آخر و هو السمة، ليقول: "اللغة تجري مجرى العلامات والسمات، ولا معنى للعلامة و السمة حتّى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلاً عليه وخلافه".

مثلما يتداخل مصطلح العلامة Le signe مع مصطلحات أخرى من قبيل الإشارة، الأمارة، الرمز، التمثيل، السمة، الدّليل، ... إلى غير ذلك من التسميات المتقاربة التداول، سواء في الاستخدام التراثي لها أو في المعاصر.

التلقي العربي للسيميائية

تلقّى الخطاب النقدي العربي المعاصر السيميائية مثل بقية المناهج النقدية، فحظيت بالاهتمام ترجمة، دراسة و تأليفاً "فهرعت الدراسات إليها تترى، و عقدت لها ملتقيات، وأسّست لها جمعيات (على غرار رابطة السيميائيين الجزائريين)، و مجلات (على غرار مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية المغربية 1987)، و لها قواميس متخصّصة (كما فعل التهامي الراجي

الهاشمي، و رشيد بن مالك، و سعيد بنكراد) و صارت مادة من مواد الدراسة في أقسام اللّغة العربية و آدابها، ومنهجا ينتهجه كثير من النقاد العرب المعاصرين، كمحمّد مفتاح، و محمّد الماكري، و أنور المرتجي، وقاسم المقداد، و عبد الله الغذامي، وصلاح فضل، و عبد المالك مرتاض، و عبد القادر قيدوح، وعبد الحميد بورايو، وحسين خمري، و رشيد بن مالك، و سعيد بوطاجين و محمّد الناصر العجيمي".

إشكالية المصطلح السيميائي المغاربي

إنّ أولى الإشكالات التي اصطدمت بها السيميائية إشكالية المصطلح التي طبعت الخطاب النقدي العربي ككلّ، فقد قوبل Sémiotique/Sémiologie بعدد من المصطلحات، حيث أحصى يوسف وغليسي ستة و ثلاثون مصطلحاً عربيا، و ما خفي عنّا سيجعل الأمر أعظم! في مواجهة مصطلحين أجنبيين اثنين يعبّران عن مفهومين متداخلين لكنّهما واضحان نسبيا، أي أنّ المعادلة الغربية (2=2) انتقلت إلى الوطن العربي بشكل لا يمكن أن يكون إلّا مشوها (2 = 36 !!!).

و قد ترجمت أهم المؤلفات السيميائية على يد أقلام نقدية عربية حيث ترجم رشيد بن مالك مؤلف "السيميائية أصولها و قواعدها" لميشال أريفيه Michel Arrivé و جون كلود غيرو Jean Claude Giroux، وكذلك تاريخ السيميائية لـ آن إينو Anne Hénault، إضافة إلى "السيميائية مدرسة باريس" لجون كلود كوكيه Jean Claude Coquet.

أمّا سعيد بنكراد، فقد ترجم كتاب أ.ج. غريماس و جاك فونتافي، سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، و سيميولوجيا الشخصيات الروائية لفليب هامون، إضافة إلى مؤلف: الإشهار و الصور، صورة الإشهار لـدافيد فيكتوروف، و العلامة – تحليل المفهوم وتاريخه- لأمبرتو إيكو.

إضافة لك ترجمات عربية كثيرة، فقد ترجم طلال وهبة "أسس السيميائية" لـدانيال تشاندلر مثلما ترجم أحمد الصمعي "السيميائية وفلسفة اللغة لأمبرتو إيكو ومحمد نظيف الذي

ترجم كتاب: ماهي السيميولوجيا لبرنار توسان وعبد السلام بنعبد العالي الذي ترجم مؤلف رولان بارت "درس السيميولوجيا" ،بإضافة إلى مجموعة من المقالات و الدّراسات المترجمة، مثل كتاب "أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة – مدخل إلى السيميوطيقا-"، و الذي ضمّ مقالات مترجمة لأعلام السيميائية الغربيين و قد أشرف على هذه الترجمات كلّ من سيزا قاسم، و نصر حامد أبو زيد.

و لم يقف هؤلاء النقاد العرب عند ترجمة المؤلفات السيميائية الغربية، بل انشغل هؤلاء بالدرس السيميائي تنظيراً و ممارسة.

د. سلاف بوحلايس
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المادة: النقد الجزائري
الاختصاص: نقد حديث ومعاصر –ثانية ماستر
المستوى: السداسي الثالث

المحاضرة رقم: 02

بداية النقد في الجزائر

يقف المتتبع للمشهد النقدي في الجزائر قبل الاستقلال عند الحكم بغياب نقد جزائري وفق أطر نظرية ومنهجية، فكل ما هنالك لا يعدو أن يكون محاولات نقدية سجلتها أقلام رمضان حمود، محمد سعيد الزاهري، محمد البشير الإبراهيمي، أحمد رضا حوحو...وغيرهم.

ولعل السبب في ضعف النقد آنذاك أن يكون ارتباطه بالوضع الثقافي العام مثلما يرى مخلوف عامر "إذا كان النقد حلقة في السلسلة الثقافية التي تسود المجتمع في ظروف معينة، فإنه ـ من غير شك ـ يتأثر بالوضع الثقافي العام في الوقت الذي يمارس فيه هو الآخر تأثيره في البيئة الثقافية".

من هنا كان للفكر الثقافي الاستعماري الدور في اضمحلال النقد وركوده، إضافة إلى عوامل أخرى أسهمت في ضعف الحركة النقدية في الجزائر في هذه الفترة، لعل أهمها انشغال أدبائها ونقادها بالثورة والنضال جاعلين من هم الوطن فوق هم الأدب ونقده.

ولأن النقد في الجزائر لم يكن بدعا من النقد العربي وحتى العالمي، فقد استمد النقاد الجزائريون آليات النقد المعاصر، ووظفوها في الكشف عن مغالق النص واستنطاق دلالاته، بدءا بالمناهج السياقية من تاريخية وانطباعية واجتماعية.. حيث يهتدي النقد في تفسيره للنص الأدبي والسير في متاهاته بسلسلة المناهج السياقية التي تركز على محيط النص الخارجي وكل ما من شأنه أن يشكل خلفية معرفية للناقد تمكنه من الحكم عليه، وقد عدها النقاد الجزائريون ضمن سيرورة تاريخية ما الأجدر لقراءة النصوص الأدبية.

وصولا إلى المناهج النصانية من بنيوية وسيميائية وتفكيكية.. وغيرها، حيث انشغلت المناهج السياقية بمحيط النص، وانشغلت عن جوهره، وكان ذلك مسوغا لإحداث تحولات عميقة الأثر في أنسجة الوعي، وتنامي توجه جديد نقل السلطة إلى النص ذاته، الذي لم يكن من قبل إلا مملوكا خاضعا لمالكه.

مؤسسين بذلك لخطاب نقدي جزائري معاصر.

د. سلاف بوحلايس
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المادة: النقد الجزائري
الاختصاص: نقد حديث ومعاصر –ثانية ماستر
المستوى: السداسي الثالث

المحاضرة رقم: 04

النقد الانطباعي

النقد الانطباعي:

تظافر النقد الصحفي مع الانطباعية ليحتل النقد الانطباعي مساحة شاسعة عل رقعة الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، فجاءت الكثير من الكتابات النقدية حافلة مقدماتها بإشارات إلى تبني هذا المنهج، أمثال: أحمد منور (قراءات في القصة الجزائرية القصيرة)، مخلوف عامر (تطلعات إلى الغد)، محمد بوشحيط (الكتابة لحظة وعي)... وغيرهم ممن جعلوا الذوق الفردي أساسا في الحكم على النص الأدبي.

ولعل أوضح مثال على تطبيق المنهج الانطباعي في النقد الجزائري كتاب "البعد الفني والفكري عند الشاعر مصطفى محمد الغماري" للطاهر يحياوي، حيث يقدم دراسة انطباعية واضحة المعالم التي قد تتجاوز حد التعليق السطحي على النص إلى الذوبان الكلي فيه، مع إسرافه في استخدام كلمات الاعجاب والامتنان (رائع، متميز، فذ، لعمري...)، وسيادة

اللغة الصحفية والانشائية، وغيرها من الأساليب الانفعالية، مما يؤكد فهم النقاد الجزائريين للانطباعية على أنها منهج ذاتي حر يتيح الممارسة النقدية أمام أي قارئ ودون قيود صارمة.

خصائص الدراسة الانطباعية في النقد الجزائري المعاصر:

- هي عبارة عن قراءات حرة للنصوص لا تتقيد بالأصول النظرية للمدرسة الانطباعية عمادها الذوق الفردي الذي كثيرا ما تشوبه لمسات واقعية.
- تأتي عموما في شكل مقالة مقتضبة كونها افكار عابرة.
- غالبا ما تكون تقريظا للنص المقروء، مع شيء من التعليل الذوقي في شكل خاطرة نقدية
- تتقاطع الدراسة الانطباعية مع النقد الصحفي في اعتمادها التعاليق السطحية دون الغوص في مكنونات النص، مما يجعلها أحيانا أدنى إلى التحقيق الصحفي منه إلى النقد الأدبي.

د. سلاف بوحلايس
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المادة: النقد الجزائري
الاختصاص: نقد حديث ومعاصر –ثانية ماستر
المستوى: السداسي الثالث

المحاضرة رقم: 13

الجهود النقدية لعبد الحميد بورايو

لعل من أبرز رواد الشكلانية في الجزائر هو الناقد عبد الحميد بورايو، حيث تحصل على درجة الماجستير من جامعة القاهرة سنة 1978 عن رسالة معنونة بـ"القصص الشعبي في منطقة بسكرة" حيث سعى الناقد من خلالها إلى التعريف بالتراث الشعبي الجزائري ودراسته وفق التصور الشكلاني المورفولوجي بعد ما لاحظه من قصور في المنهج السوسيولوجي وصعوبة تطبيق آلياته المنهجية على فن الحكاية الشعبية للذلك كان توجهه إلى الدراسات الشكلانية والانثروبولوجية والميثولوجية التي قدمت نتائج هامة في محاولة الاقتراب من الأشكال السردية التراثية.

ويعد كتابه "القصص الشعبي في منطقة بسكرة دراسة ميدانية" الذي طبعه لاحقا، دراسة بنيوية تكوينية استفادت من منهج فلاديمير بروب في تحليله المورفولوجي للحكاية الشعبية إضافة إلى الطروحات المنهجية والمصطلحية لرولان بارت و جوليا كريستيفا وغريماس وتودوروف... كما يصاحب هذه الدراسة بالرسوم الهندسية، والمعادلات الجبرية التي قد توضح ما انتهى إليه...

ولعل مقالته المعنونة "أشكال التعبير القصصي الجزائرية بين العتاقة والمعاصرة" تعكس التصور النقدي لعبد الحميد بورايو، حيث يقف عند أربعة أشكال سردية مختلفة عرفتها الآداب العالمية،

ومن ضمنها الأدب الجزائري وهي: الأسطورة، الحكاية الخرافية، الملحمة، والرواية، حيث يسعى الناقد إلى جمع شتات السمات المشتركة لهذه الفنون التعبيرية وهو إذ يفعل ذلك فإنه يسير على خطى بروب الرامية إلى البحث عن القيم الثابتة المتكررة في الأشكال السردية المختلفة.

يقف عبد الحميد بورايو عند الأسطورة، مفهومها وأنواعها محاولا اسقاطها على التراث الجزائري ومتقصيا في ذلك منهج ليفي شتراوس القائل بتشابه الأساطير من أدنى الأرض إلى أقصاها.

أما عن الحكاية الخرافية فقد انطلق كذلك من قالب الحكاية الخرافية لشتراوس مستنبطا وظائف الشخوص وفق المنهجية الشكلانية لبروب.

أما عن النوع الملحمي فيقدم سيرة بني هلال مبينا التحولات الشكلية التي لحقتها والتي هي نابعة من المجتمع الجزائري، مستعينا في ذلك بالبنيوية التكوينية للوسيان غولدمان

وينتقل إلى الرواية المعاصرة حيث يقف عند إنجازات النقاد الغرب الرواد في هذا المجال أمثال جورج لوكاتش، برنار فاليت ، باختين، ليلج إلى الإنتاج الروائي الجزائري بدءا بروايات عبد الحميد بن هدوقة موضحا العلاقة بين الأشكال التراثية وتقنيات الرواية الحديثة، ثم يقارب الناقد نماذج روائية أخرى أمثال رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج التي يرى أنها حققت الامتداد والتواصل إثر اعتمادها على السرد العتيق مثل تغريبة بني هلال، وكذلك فعلت رواية لونجة والغول لزهور ونيسي، وإغفاءات حواء لمحمد ديب.

إن الناقد عبد الحميد بورايو في اعتماده على المنهج الشكلي المورفولوجي لم يستغرق في حرفيته بل طوع المنهج لخدمة النص الإبداعي محافظا على خصوصية النص السردي الجزائري.

عنوان الماستر: نقد حديث ومعاصر

الوحدة الأساسية / السداسي الثالث

مادة: النقد الجزائري

محتوى محاضرات مادة النقد الجزائري

01- إشكالية المصطلح السيميائي في المغرب العربي

02- بداية النقد في الجزائر

03- إرهاصات النقد إبان الثورة الجزائرية

04- النقد الانطباعي

05- النقد الإصلاحي

06- النقد السياسي

07- جهود النقاد بعد الاستقلال

08- أبو القاسم سعد الله وجهوده النقدية

09- عبد الله الركيبي وجهوده النقدية

10- محمد مصايف وجهوده النقدية

11- صالح خرفي وجهوده النقدية

12- عبد الملك مرتاض

13- عبد الحميد بورايو

14- حبيب مونسي.